مجلة روافد
للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية
المجلد 06 (03) ديسمبر 2022 ص ص 993-1017

تلمسان امارة سليمانية
(172/342هـ - 788/953م)

Tlemcen, A Sulaymanid Emirat
(172/342 ah - 788/953 ad)

كروم عيسى*
دكتوراه خريج جامعة قسنطينة (الجزائر)
البريد الالكتروني: kerroum.aissa@gmail.com

تاريخ الإيداع	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2022/10/15	2022/11/02	2022/12/01

ملخص: من باب الإنصاف التاريخي ستقوم هذه الدراسة على تسليط الضوء على تلك الإمارات التي ظهرت في العقد الأخير من القرن الثاني الهجري بالمغرب الأوسط، المسماة "امارات بني سليمان" والتي تكونت بعد أن فرّ العلويون الى بلاد المغرب المنهزمين في موقعة فخ، منهم إدريس مؤسس الدولة الادريسية وأخوه سليمان بن عبد الله الكامل بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، حيث تمكنت ذرية هذا الأخير من إنشاء إمارات مستقلة بذاتها في عدة مدن من المغرب الأوسط (تحديدا شمال غرب الجزائر حاليا)، ومن أهمها إمارة تلمسان، إمارة ارشكول، امارة تنس، إمارة جراوة وغيرها من القرى التي كانت تابعة لها، تداول على حكم كل إمارة أسرة من ذرية آل سليمان واستمر وجودهم إلى أن سقطت على يد العبيدين في النصف الأول من القرن الرابع الهجري.

الكلمات المفتاحية: *المغرب الأوسط، العلويون، بنو سليمان، السليمانيون الزيدية، تلمسان، الادارسة.*

Summary : In the interest of historical fairness, this study will shed light on those emirates that appeared in the last decade of the second century AH in the central Maghreb, called “Emirates of Bani Suleiman”, which were formed after the Alawites fled to the Maghreb, defeated in a trap, including Idris, founder of the Idrisid state. and his brother, Suleiman bin Abdullah Al-Kamil bin Al-Hassan bin Ali bin Abi Talib, as the latter’s offspring were able to establish independent emirates in several cities of central of Maghreb (specifically northwestern Algeria at present), the most important of which are the Emirate of Tlemcen, the Emirate of Arshkol, the Emirate of Tennis The Emirate of

* **المؤلف المرسل**

Jarawa and other villages that were affiliated to it, deliberated over the rule of each Emirate, a family from the descendants of the Solomon family, and their existence continued until it fell at the hands of the Ubaids in the first half of the fourth century AH

Keywords: *Central Maghreb, Alawites, Beni Suleiman, Sulaymanis, Zaidis, Tlemcen, Idrisid*

مقدمة

نتيجة للإضرابات السياسية والمذهبية لجأ إلى المغرب الإسلامي عدد من المضطهدين من بلاد المشرق الإسلامي، فوجدوا فيه أرضا خصبة لتحقيق أهدافهم التي عجزوا عن تحقيقها في المشرق كالعلويين، ومنهم بنو سليمان الذين استطاعوا تأسيس إمارات لهم بالمغرب الأوسط في نهاية القرن الثاني هجري واستمرت إلى منتصف القرن الرابع الهجري.

ومن هذه الزاوية يأخذ موضوع "**تلمسان على عهد بنو سليمان**" مشروعيته كبحث للمعالجة والدراسة، لما سيكشفه من غموض ساد منطقة الشمال الغربي للمغرب الأوسط من نهاية القرن الثاني هجري إلى منتصف القرن الرابع هجري.

تقوم هذه الدراسة على معالجة إشكالية الحركة السليمانية العلوية من المشرق الى المغرب الأوسط وتأسيس إمارات مستقلة به؛ فمنهم بنو سليمان وكيف تمكنوا من تأسيس هذه الإمارات وحققوا كيانا سياسيا خاصا بهم؟ وما هي الأصول التاريخية والحدود الجغرافية لهذه الإمارات؟

أولا- نسب بني سليمان

يعود تأسيس و تكوين الإمارات السليمانية بالمغرب الأوسط في نهاية القرن الثاني الهجري، إلى ذرية سليمان بن عبد الله الكامل بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه[1]، وسليمان هو أخ إدريس الداخل إلى المغرب الأقصى ومؤسس الدولة الإدريسية سنة 171 هـ[2]، فهما شقيقان أبوهما عبد الله الكامل (المحض)[3]، وأمهما عاتكة بنت عبد الملك بن الحارث الشاعر خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي[4]، ولهما أخ ثالث

شقيق هو عيسى ولهم من الإخوة غير الأشقاء محمد وإبراهيم وموسى ويحيى، وجاء في حقهم عند صاحب سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول الأبيات التالية[5]

مُحَمّدُ إِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى سُلَيْمَان إِدْرِيس وَعِيَسى
كُلُّ الثَّلَاثَةِ أَشِقَّاءُ فَرِيقُ أَخُوهُمْ يَحيَى وَمَالَهُ شَقِيقُ

وهؤلاء كلهم علويون يُنسبون إلى علي كرّم الله وجهه، فقد جاء في كتب الأنساب أن علي رضي الله عنه ترك واحد وعشرون من الذكور، لم يعقب منهم إلاّ خمسة، وهم الحسن و الحسين أمهما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومحمد الأكبر المعروف بابن الحنفية أمّه خولة بنت قيس، والعباس الأكبر أمه أم البنين بنت المحل بن الدَيان بن حرام الكلابي، وعمر أمه الصهباء بنت ربيعة التغلبي[6].

خلّف الحسن بن علي رضي الله عنه من الذكور ثمانية وهم الحسن المثنى، وزيد وطلحة والحسين وعبد الرحمن وعمرو و أبو بكر[7]، يضيف صاحب الأنساب عبد الله ومحمد وجعفر وحمزة [8]، والحسن المثنى خلّف محمد وعبد الله والحسن وإبراهيم وجعفر وداود وكلهم أعقبوا إلا محمد لم يخلّف ذكورا[9]، وأما عبد الله الكامل فقد خلّف بنتا واحدة، ومن الذكور: محمد المدعو النّفس الزكية الذي قُتل في وقعة 145هـ/762م زمن الخليفة المنصور (136 ــ 158هـ / 753 ــ 775م)[10] وكان يقيم بالمدينة، وإبراهيم القائم بالبصرة، ويحيى القائم بالديلم حبسه الخليفة الرشيد إلى أن مات في حبسه، وإدريس القائم بالمغرب، وموسى، وعيسى (لا عقِب له)، وسليمان[11] اختلف حوله إن مات في فخ أو نجا، وقد أعقب ولدا واحدا هو محمد.

ومحمد هذا(...ــ 230هـ/ ...ــ 845م) هو مؤسس إمارات بني سليمان بتلمسان[12]، ملأت ذريته بلاد المغرب الأوسط، يقول صاحب سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول عن أغصان هذه الشجرة، وكل شريف حسني سليماني فهو من أولاد مولانا محمد بن سليمان دفين جبل وهران[13] ً، ويقول صاحب مفاخر البربر، ً وأقام محمد بن سليمان

بتلمسان وكان له ولدا اسمه محمد وولد لمحمد ذرية كثيرة، فكل قريش هناك من ولد سليمان وتوغل بعض بنيه بالسوس الأقصى ودخل بعضهم أيضا بلاد الحبشة، فكل قريش هناك منهم.ً[14] خلَّف محمد بن سليمان بن عبدا لله بن الحسن بن الحسن بن علي، إدريس، وعيسى ، وإبراهيم، ومحمد، وعلي، والحسن، و كلهم أعقب[15]، و هؤلاء فرّقهم محمد بن سليمان على الأقاليم بعد أن أصبح يملك تلمسان، و في هذا يقول صاحب الجمان: " ففرّق محمد بنيه على أعماله فأقام ابنه عيسى بأرشكول، وأقام ابنه إدريس بجراوة، وأقام ابنه الحسن بتاهرت، وأقام ابنه إبراهيم بتنس، وكان ابنه أحمد ولي العهد معه بتلمسان[16] .

ثانيا- انتقال العلويين من المشرق إلى بلاد المغرب الإسلامي

1 ــ موقعة فخ[17]

الحديث عن انتقال سليمان بن عبد الله إلى المغرب الأوسط والأسباب في ذلك، يجبرنا على العودة إلى أحداث موقعة فخ وما ترتب عنها، فهذا الحدث هو الذي دفع جميع العلويين الى الفرار من المشرق، ومنهم إدريس بن عبد الله فهو العلوي الناجح الذي فرّ من نفس الموقعة وتمكن من تأسيس دولة له بالمغرب الأقصى.

لقد بذل العلويون جهودا كبيرة في الحصول على الخلافة، فكل ثوراتهم كانت تنتهي بالفشل سواء تلك التي قامت ضد الأمويين، أو التي كانت ضد العباسين، في كل مرة كانوا يعملون بجد في بناء تنظيم جديد على قواعد سليمة مستفيدين من أخطاء الماضي إلا أن الفشل كان يلاحقهم في كل محاولة[18]، فبعد ثورة 145ه/762م التي أطاحت بمحمد النفس الزكيّة المبايع له في كثير من الأمصار، حاول العلويون مرة أخرى لملمة أنفسهم بقيادة الحسين بن علي، حيث ثار هذا الأخير في أيام موسى الهادي، على عامل المدينة[19]، ...واجتمع عليه قرابته وفيهم عمّاه إدريس ويحي...ً[20]، ويذكر صاحب الاستبصار ...وكان معه جماعة من أهل بيته منهم إدريس ويحي، وسليمان بنو عبد الله بن الحسن

المثنى وهما أخوا محمد النفس الزكية ...ً[21] تمكّن العلويون من قتل عامل المدينة وتحقيق نصر ظرفي، وبايع النّاس الحسين المذكور على كتاب الله وسنة نبيه[22].

في يوم ست من ذي القعدة سنة 169هـ /785م خرجوا إلى مكة وانظمّ إليهم جماعة من عبيدها وكان فصل الحج[23]، ومن بين وجوه العباسين الذين حضروا الحج سليمان بن أبي جعفر المنصور، ومحمد بن سليمان بن علي، والعباس بن محمد بن علي[24]، وفي اليوم الثامن من ذي الحجة من نفس السنة وهو يوم التروية نشب القتال بين الطرفين في مكان يعرف بفخ ً... فانهزم الحسين وأصحابه وقُتل فاجتزت رأسه واحضروه أمام بني العباس ...ً[25]

لقد كانت مصيبة الطالبيين في هذه الموقعة أشد ما لحق بهم لشدة التمزق والقتل الذي مسّهم حتى سميت السنة بسنة الحسين، فقد قتل مع مائة من أصحابه[26]، كما كانت هذه الواقعة سببا في فرار الناجيين من الطالبيين إلى الأمصار البعيدة عن مركز الخلافة. جاء في البيان لابن عذارى المراكشي (ت712هـ /1312م) ...فرّ من الواقعة التي كانت في أيام جعفر المنصور وهي وقعة فخ وكانوا ستة إخوة، إدريس وسليمان ن ومحمد وإبراهيم و عيسى ويحي. أما محمد فخرج بالحجاز، وأما يحي فقام في الديلم في خلافة الرشيد، وهبط على الأمان، ثم سُمّ ومات. وأما إدريس، ففر إلى المغرب، ودخل إليه في أيامه من الطالبيين أخوه سليمان ...ً[27] لعل هذا النص يعطينا صورة واضحة عن التمزّق والتشتّت الذي عان منه الطّالبيون بعد موقعة فخ، فكل واحد منهم اخذ وجهة معينة، ما يهمنا نحن هو سليمان وأخوه إدريس اللذين اختارا بلاد المغرب بعيدا عن أعين بني العباس.

لا يكاد أي دارس أو باحث يجد اختلافا في روايات المؤرخين حول انتقال إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي كرم الله وجهه إلى بلاد المغرب، إلا قليلا لا يضرّ بصحة رواية على أخرى، فمن الثابت تاريخيا أن إدريس كان بالمدينة وحضر حادثة فخ، ومنها فرّ والتحق بمصر ثم إلى المغرب الأقصى مع مولاه راشد حتى نزل بطنجة، وهي

يومئذ قاعدة بلاد المغرب فلم يجد مراده،[28] فانتقل إلى وليلي[29] عند زعيم قبيلة أوربة[30] اسحق محمد عبد الحميد سنة 172هـ /788م[31]، وعند صاحب أعمال الأعلام ذكره "عبد المجيد الأربي"[32] .

بعد مبايعة قبيلة اوربة له تمكّن إدريس من حشد جيش من البربر فتح به المدن فأذعنت له القبائل،[33] وأعلن عن قيام دولته بخطبة شهيرة. لم يكن إدريس في حملاته يدعوا إلى مذهب معين بعينه ولم يشر إلى الدعوة الزيدية بقدر ما كان ينشر التعاليم الاسلامية الصحيحة،[34] ومحاربة الفكر الخارجي، فكما هو معروف فان منطقة المغرب الأقصى وجزء من المغرب الأوسط كانت قد عرفت المذهب الصفري والإباضي قبل الدعوة الشيعية.

حينما دانت له معظم قبائل المغرب الأقصى توجه إدريس إلى تلمسان[35]، التي كانت تسكنها قبائل مغراوة وبني يفرن، وكان يحكمها محمد بن خزر المغراوي[36]، وتتفق جميع المصادر[37] على أن إدريس دخل المدينة سلما إذ أتاه محمد بن خزر خارج المدينة وبايعه ثم بايعته جميع القبائل الزناتية، يتحدث ابن خلدون عن هذا الحدث بقوله ً فدخل إدريس تلمسان صلحا فأمن أهلها وبني مسجدها[38] .

إن استقبال الإمام بالترحاب ومبايعته من طرف محمد بن خزر وبقية القبائل بالمدينة وتسليمه لها، يجعلنا نجازف بالقول أن سليمان اخو إدريس كان موجودا بها أو على الأقل ابنه محمد، هذا دون أن ننسى بأن إدريس كان قد مكث بتلمسان أياما[39].

ثالثا ــ انتقال سليمان بن عبد الله إلى المغرب الأوسط

اختلفت الآراء وتضاربت الروايات بشان مجيء سليمان بن عبد الله من المشرق إلى المغرب الأوسط واستقراره بتلمسان، فقد أكدت بعض المصادر هذا في حين نفته أخرى، ومن أجل الوقوف على حقيقة هذه المسألة استقرأنا مجموعة من المصادر المستعملة في

هذا البحث للإجابة على التساؤلات العالقة، منها هل فعلا وصل سليمان إلى تلمسان؟ أم ابنه فقط؟

بعد الاطلاع على مختلف المصادر التي تنفي انتقال سليمان إلى بلاد المغرب، وجدناها تُجمع كلها على أن سليمان قُتل في موقعة فخ سنة (169هـ/ 785م)، ومن أشهر من ذهب في هذا الاتجاه الطبري محمد بن جرير(310هـ/922م)، حيث أكد بأن سليمان من الذين قُطعت رؤوسهم إذ يقول ً..فكانت مائة رأس ونيفا، فيها رأس سليمان[40] بن عبد الله بن حسن وذلك يوم التروية... ً[41]، ويقف نفس الموقف المسعودي (346ه/ 957م) حيث قال ً...وكان معه سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي فأسير في هذا اليوم وضربت رقبته بمكة صبرا ً[42]، ويذكره أبو فرج الأصفهاني (356هـ/966م) في مقاتل الطالبيين أنه من ضمن قتلى فخ[43]، كما أكد ابن حزم بان سليمان قُتل بفخ[44]، وينحاز إليهما في الاتجاه نفسه محمد بن علي السنوسي الخطابي (1272هـ /1855) صاحب الدرر السنية، فقد جاء على لسانه فأما سليمان فتوفي في وقعة فخ ً و أيضا احمد بن محمد بن عبد الله المقري في زهرة الأخبار حيث أكد بان الذي وصل إلى تلمسان هو ابنه محمد وليس سليمان ، لان هذا الأخير ً... توفي في المدينة في وقعة فخ ً[45] وعند سيد علي حشلاف فانه يقول ً...وقال الإمام السيوطي وأما مولانا سليمان قتل بفخ وخلف ولدا واحدا وهو محمد ً ، كما نجد صاحب الأعلام عندما يترجم له يقول بأنه استشهد بفخ[46].

في مقابل هذا الرأي هناك من المصادر التي تؤكد وصول سليمان بن عبد الله إلى المغرب الأوسط، ونبدأ بابن خلدون عبد الرحمن الذي يذكره في أربع مواضع مختلفة ففي المرة الأولى يقول ً وأما سليمان اخو إدريس الأكبر فانه فرّ إلى المغرب أيام العباسين فلحق بجهات تاهرت بعد مهلك أخيه إدريس، وطلب الأمر هناك فاستنكره البرابرة وطلبه ولاّة الأغالبة فكان في طلبهم تصحيح نسبه ً[47]. ويذكر وصوله تلمسان في موضع ثان بقوله ً وكان قد نزل تلمسان لعهد إدريس الأكبر آخوه سليمان بن عبد الله بن حسن بن

الحسن القادم إليه من المشرق ً[48]. ويذكره أيضا في موضع ثالث عندما يتحدث عن إدريس فيقول ً ولحق به من إخوته سليمان ونزل بأرض زناتة من تلمسان ونواحيها ً[49] وفي الموضع الرابع يقول وجاء على أثره من المشرق أخوه سليمان بن عبد الله فنزلها وولاّه أمرها ً[50]، وابن أبي زرع جعل دخول سليمان بن عبد الله متزامنا مع أخيه إدريس الأكبر حيث قال عنه ً ...ثم سار إلى تلمسان من بلاد المغرب فنزلها واستوطنها وذلك في أيام أخيه إدريس... ً[51] .

ويؤكد ابن عذارى المراكشي أن سليمان لم يمت في فخ قال ً ذكر العذْريُّ أن إدريس وسليمان ابني عبد الله بن حسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، فرّوا من الوقعة التي كانت في أيام جعفر المنصور وهي وقعة فخّ ً[52]، وحسب ابن عذارى دائما أن سليمان دخل المغرب بعد إدريس قال ًوإما إدريس ففرّ إلى بلاد المغرب ودخل إليه في أيامه من الطالبيين أخوه سليمان فاحتل تلمسانً [53]، بينما البكري لا يفصح عن موقفه صراحة عن قدوم سليمان إلى تلمسان بل يشير إلى ابنه، ً ونزلها محمد بن سليمان... ً

من خلال هذا العرض عن موقف الفريقين حول إشكالية نزول سليمان تلمسان من عدمه؛ نرجح فرضية دخول سليمان بن عبد الله المغرب الأوسط واستقراره بتلمسان، مستندين في ذلك على مجموعة من القرائن

أولى القرائن أن الذين ينفون مجيئه إلى المغرب مختلفون في روايتهم منهم من يقول قطعت رأسه في موقع المعركة في فخ ومنهم من يقول اسر ثم قتل في مكة ، ويبدو لي أن اغلبهم اعتمد على رواية الطبري، وأشير هنا أيضا إلى الاختلاف في اسم المقتول بين رواية الطبري و رواية ابن الأثير حيث أنهما اتفقا حول نفس متن الرواية واختلفا حول اسم المقتول ما يجعلنا نشك في صحة الرواية أصلا.

والقرينة الثانية هي أن الذين يقرون بموته في فخ هم أصحاب المصادر المشرقية، بينما الذين يرون عكس ذلك هم أصحاب المصادر المغربية وهم اقرب إلى الحقيقة، وحسب وجهة نظري انه شاع مقتله احترازا من الملاحقة والبحث عنه تطبيقا لما يسمى بالتقية.

القرينة الثالثة هي وجود قبره بعين الحوت التي اتخذها مقرا له، فمن غير المعقول ينسب هذا القبر لشخص دون وجود مبررا لذلك، يقول الشاعر تأكيدا على ذلك[54]

خَلَّفَ سِتَة مِنَ الذُّكُــور عَبْدُ الله الكَامِلْ فِي المَشْهُورِ

فَجَــعْفَر بِجَــزِيرَة سُوسْ وَزَرَهُون فِيهِ مَوْلَانَا إِدْرِيسْ

وَثَالِثُهُمْ مَوْلَاي سُــلَيمَان فَقَبْرُهُ فِي ثُغُور تِــلِمْسَان

وَفِي اليَنبُوعِ مَوْلَانَا مُحَمَد مَوْلَايْ مُوسَى فِي بِلَادِ الهِنْدِ بَدَا

إذا كنا قد رجّحنا فكرة فرار سليمان بن عبد الله واستقراره بتلمسان، وجب عينا الإجابة على مجموعة من التساؤلات والتي عليها استند البعض[55] لنفي قدوم سليمان تلمسان، وهي لماذا لم يتولى سليمان الأمر بعد مقتل إدريس الأكبر؟ ولماذا لم يتكفل بابن أخيه بعد ولادته وتركه تحت رعاية راشد؟ وعندما دخل إدريس الأصغر تلمسان لماذا لم يعقد له لولاية تلمسان؟

إضافة إلى القرائن السابقة الذكر فإن سليمان قد فرّ إلى تاهرت بعد مقتل أخيه خوفا من تصفيته هو الأخر لان تاهرت في هذه الفترة كانت تحت حكم الرستميين أعداء العباسيين لكنه عاد إلى تلمسان لما استنكره البربر وبحث عنه الأغالبة، وقد يكون قد مات قبل مجيء ابن أخيه إلى تلمسان لهذا وجدنا إدريس الأصغر سجل ولاية تلمسان لمحمد بن سليمان، وكيف يعقل وجود ابنه بتلمسان الذي لم ينفيه احد؟ فكيف وصل محمد بن سليمان إلى تلمسان دون أبيه؟

ومهما يكن من أمر فان ولاية تلمسان آلت لمحمد بن سليمان زمن إدريس الأصغر بعد أن ورث ملك أبيه، بشهادة ابن خلدون الذي قال ً وورث ملكه ابنه محمد بن سليمان على سننه، ثم افترق بنوه على ثغور المغرب الأوسط، واقتسموا ممالكه ونواحيه... ً [56]

رابعا : مواطن ومراكز إمارات بني سليمان

1 ــ المجال الجغرافي

ليس من السّهل تحديد الإطار الجغرافي لأي دولة، أو إمارة ما خلال العصور الوسطى، وعلى الخصوص في بلاد المغرب الإسلامي، إذ لم تكن توجد حدود بالمفهوم العصري، بل كان الولاء القبلي لهذه الدولة أو تلك هو معيار تحديد الحدود، وكما هو معروف فان القبائل كان ولاؤها غير مستقر لدولة معينة، كما انه لم تكن هناك وثيقة إثبات انتماء الشخص للدّولة، فالمسلم كان ينتقل بكل حرِّية ولا يشعر بأنه انتقل من هذه الدولة إلى تلك الدولة، والجنسية العصرية لم تكن معروفة آنذاك .

كان الشائع في هذه الفترة هو الانتماء للقبيلة أو المدينة كأن تقول فلان المغراوي, وفلان الصنهاجي، أو فلان التاهرتي، وفلان التنسي، ولم يكن لفظ الانتماء للدولة مستعملا، وعموما كانت هذه الظاهرة عامة ولم تقتصر على جهة من الجهات .

هذه القاعدة لم تُستثنى منها الإمارات السليمانية، وعلى الرغم من صعوبة ضبط الحدود فإننا سنحاول قدر الإمكان وضعها في حيّزها الجغرافي، اعتمادا على المصادر المستعملة في هذا البحث. وعليه فإن هذه الإمارات كانت محاطة بين الدولة الإدريسية[57] في المغرب الأقصى، والدولة الرُّستمية[58] في الجنوب وقليلا في الشرق، والإمارات العلوية غير السليمانية[59]، واقعة في بعض الأجزاء الشرقية منها مع وجود أجزاء من الدولة الأغلبية في الشرق .

من الناحية الشمالية كان حدّها الطبيعي البحر الرّومي[60]، ومن الجهات الشرقية فيمكن اعتبار واد الشلف[61]حاجزا بين الأغالبة والإمارات السليمانية، وان كانت غير ثابتة بسبب

تردِّي الأوضاع هناك خاصة في بداية تكوُّنها؛ أما في جهاتها الغربية كانت توجد الإمارات الإدريسية، وإمارة نكور[62] – على الساحل – وآخر مملكة بني محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن مدينة فالوس[63]...ثم بعد مملكة بني محمد بن سليمان مملكة رجل يقال له صالح بن سعيد[64].

كان الحد الطبيعي بين بني سليمان و الأدارسة واد ملوية، يقع إلى واد صاع ويصبان جميعا إلى البحر بين جراوة أبي العيش ومليلة[65]، إذ أن جراوة كانت آخر ممالك السليمانيين في الشمال الغربي، وفي جنوبها على نفس الخط كانت مدينة نمالته المعروفة اليوم باسم مدينة مغنية[66]، وكانت على بعد مرحلة من فاس كانت لأحد أبناء محمد بن سليمان وهو محمد بن علي بن محمد بن سليمان[67].

أما حدودها مع الدولة الرستمية فيبدو أنها كانت بينهما إمارات خارجة عن الرستميين، فمن مدينة تاهرت إلى رجل من هوارة يقال له ابن مسالة[68]، إلى مملكة لبني محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن[69]، وكانت مملكة أخرى للبربر تدعى مطماطة ينتشر سكانها قي عدة مدن بعضهم في مدينة يقال لها ايزرج[70]، تحت إمرة رجل يدعى إبراهيم بن محمد البربري المعتزلي،[71] ومدينة أخرى أيضا لهم تسمى الحسنة يملكها رجل منهم يقال له عبد الله[72].

2 ــ إمارة تلمسان

ظلّت تلمسان دارا للقبائل الزناتية ومن أشهرها أيام الفتح الإسلامي[73] بنو يفرن، هذه القبيلة التي يرجع إليها الفضل في تأسيس أقدم مملكة[74] بتلمسان بالمكان المسمى أغادير[75]، وكان رئيسهم لهذا العهد أبو قرة اليفريني وكانوا على المذهب الخارجي الصفري[76]، وكانت لهم مشاركات في ثوراتهم الخارجية ضد الولاة إلى جانب خالد بن حميد الزناتي، وبعد مقتل هذا الأخير ترأس القبائل الزناية أبو قرّة اليفريني الذي قاد الانتفاضة الخارجية بتلمسان سنة 148هـ /765م[77]، وكانت قبيلة مغراوة وهي أوسع بطون زناتة كان

موطنها من شلف إلى تلمسان[78]، نافست بنو يفرن على الزعامة ومن أشهر شيوخها صولات بن وزمان الذي زار المدينة المنورة أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه، وكان قد عقد له على قومه[79]، وبعدما هلك تولّى إمارة مغراوة ابنه حفص ثم جاء بعده ابنه خزر وبعد وفاته خلفه محمد بن خزر الذي استقام له الأمر وغلب بني يفرن على أغادير وخلال هذه الفترة كان دخول إدريس الأكبر فدخل في طاعته[80].

أ ــ تلمسان والحكم الإدريسي

بالرغم من الغموض والضَبابية اللذان يكتنفان المنطقة في هذه الفترة التاريخية، فإننا سنحاول استخلاص ما ورد في المصادر من معلومات وإشارات تفيدنا في التوصل إلى نتائج تاريخية.

درج المؤرخون والباحثون على اعتبار المنطقة الممتدة من تلمسان والى واد شلف خلال الفترة التاريخية من 173 هــ/789م إلى زمن دخول العبيديين إليها إقليما تابعا للدولة الإدريسية، فإلى أي مدى يعتبر هذا الطرح صحيحا ؟

من الثابت تاريخيا أن إدريس الأكبر زحف إلى تلمسان في منتصف رجب 173 هــ /789[81]؛ وكانت تقيم فيها قبائل مغراوة وبني يفرن فعندما انتهى إليها نزل خارجها فخرج إليه صاحبها محمد بن خزر بن صولات المغراوي مستأمنا ومبايعا له، فأمّنه إدريس وقبل بيعته ودخل مدينة تلمسان فامّن أهلها ثم أمّن سائر القبائل الزناتية فكسب بذلك قادتها وشيوخها[82].

إن دخول أهل تلمسان في طاعة إدريس سلما بل أكثر من ذلك فقد استقبلوه بالترحاب[83]، ألا يدل هذا على أن الظروف كانت ممهدة، وأن الكثير من سكانها كانوا على المذهب الزيدي[84]، وهذا دليل آخر على تواجد سليمان في تلمسان وهو من قام بالدعوة فيها.

مكث إدريس في تلمسان مدة تسعة شهور،[85] وأول عمل قام به بني مسجدها وأتقنه وضع فيه منبرا وكتب فيه. بسم الله الرحمان الرحيم هذا ما أمر به الإمام إدريس بن عبد الله بن

الحسن بن الحسن بن علي –رضي الله عنهم – وذلك في صفر 174 هـ/790م [86]. ولكن ما يثير الاستغراب والتساؤل هل قام ادريس ببناء مسجدها أم قام بترميمه؟ لأنه من غير المعقول مدينة كتلمسان التي فتحها أبو مهاجر دينار منتصف القرن الاول الهجري كانت بدون مسجد.

تعوزنا المعلومات حول ما حدث في تلمسان بعد أن خرج منها إدريس 174هـ/790م إلى عودة ابنه إدريس إليها سنة 199 هـ/814م، فالمصادر لم تذكر ما حدث فيها في هذه الفترة ما يجعلنا نطرح عدة تساؤلات، هل بقيت القبائل الزناتية على ولائها للعلويين؟ أم عادت لخارجيتها؟ ومن كان يحكم تلمسان؟ سليمان أم ابنه محمد؟

عندما خرج إدريس من تلمسان عائدا إلى فا س من الطبيعي أن يكون قد عقد لأحد عليها، فإذا استندنا إلى نصين لابن خلدون فان الولاية عليها كانت لأخيه سليمان سجل له بولاية تلمسان[87] وفي موضع أخر يقول ً وجاء على أثره من المشرق أخوه سليمان بن عبد الله فنزلها و ولاه أمرها[88]، فالنصين صريحين في إثبات ولاية تلمسان لسليمان من طرف أخيه إدريس. ويمكن أن يكون قد خرج منها اثر مقتل أخيه إدريس ثم التحق بها مرة أخرى فملكها وأذعنت له زناتة وسائر قبائل البربر هناك.

ورث ملك سليمان ابنه الوحيد محمد[89]، غير أننا لا نعرف متى حدث ذلك، لكن المؤكد كان قبل 199 هـ/814م، لان في هذه السنة دخل إدريس الأصغر تلمسان، وهذا استنادا إلى صاحب الإستقصا حيث يقول: "بعد أن فتح بلاد المصامدة عاد إلى فاس فأقام بها إلى سنة تسع وتسعين ومائة، فخرج في محرم برسم غزو قبائل نفزة من أهل المغرب الأوسط، ومن بقي هناك على دين الخارجية بين البربر فسار حتى غلب عليهم، ودخل مدينة تلمسان فنظر في أحوالها وأصلح سورها، وجامعهاً[90] .

أما ابن خلدون فلم يذكر سنة دخول إدريس الثاني تلمسان ولكن يجعله بعد 197 هـ/812م، يقول ًثم خرج غازيا المصامدة سنة سبعة وتسعين فافتتح بلادهم ودانوا

بدعوته ثم غزا تلمسان وجدّد مسجدها وأصلح منبرها وقام بها ثلاث سنين[91]. السؤال الذي يمكن طرحه بعد قراءة النصين هو لماذا غزا إدريس الأصغر تلمسان؟ فهل خرجت عن حكم الأدارسة بعد موت أبيه؟ وهل كان يهدف إلى التوسع أم كان بطلب من محمد بن سليمان؟

نتصور أن وفاة إدريس الأكبر أحدث نوعا من الفراغ السياسي في المنطقة، ما جعل القبائل ــالظاهر أنها خارجية المذهب مثل قبيلة نفزة ــ تزرع الفوضى والاضطرابات في تلمسان، وبعضها خرج عن طاعة العلويين وبعضها وَالَ العباسيين، فتعرضت أسوارها للهدم، و ساءت أحوالها؛ لا سيما وأن إدريس الأكبر حينما توفي لم يترك خلفا له، فابنه إدريس الأصغر كان لا يزال في بطن أمه؛ من هنا جاز لنا القول أن إدريس الأصغر لما شب وبويع بالإمامة، طلبه ابن عمه محمد بن سليمان من أجل دعمه و الاستقواء به، وقد أوضح هذا الأمر ابن خلدون في قوله عن إدريس الأصغر ً وأقام بها ثلاث سنين وانتظمت كلمة البربر وزناتة ومحوا دعوة الخوارج ومنهم، واقتطع الغربَين عن دعوة العباسيين من لدن الشموس الأقصى إلى شلف ً[92]

ب ــ تلمسان السليمانية

إنّ المتتبع للتطور التاريخي الحاصل ببلاد المغرب الأوسط خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين يجد ثغرات تاريخية تطرح عدة تساؤلات، من الصعب إيجاد تفسير أو جواب شاف لها، فخضوع تلمسان للأدارسة خلال عهدي إدريس الأكبر ثم إدريس الأصغر لتصبح بعدها لأبناء محمد بن سليمان جعلنا نتساءل، هل فعلا كان سليمان ومن بعده ابنه محمد خاضعين لحكم الأدارسة؟ لماذا عرفت تلمسان استقرارا في الوقت الذي دخل فيه أبناء إدريس صراعا على السلطة؟ ما سبب حياد بني سليمان في الصراع الذي كان قائما بين الأدارسة في المغرب الأقصى؟

هذه الأسئلة وغيرها تجعلنا نقرّ بان تلمسان في حقيقة الأمر كان ولاؤها للأدارسة شكليا فقط، فالظاهر أن محمد بن سليمان كان مستقلا عنهم، ويبدوا انه كان على وفاق مع قبائل بني يفرن ومغراوة اللتّين ظلتّا وفيّتين لبني سليمان .

مما لا شك فيه أن سليمان ومن بعده ابنه محمد بن سليمان عملا على استتباب الأمن ونشر السلم، وعدم الدخول في حروب مع الجيران، والشاهد على ذلك أنهما لم يحاولا السطو على منصب الإمامة بعد شغوره بوفاة إدريس الأكبر، ويبدوا لي أن ذلك كان ممكنا فعقيدتهم تفرض عليهم وجود إمام[93] .

لقد رأينا كيف عقد إدريس الأكبر لسليمان على تلمسان، ونفس الأمر يتكرر مع إدريس الأصغر، فقبل أن يرحل هذا الأخير إلى فاس عقد[94] لابن عمه محمد بن سليمان على تلمسان مثل ما فعل أبوه وسجل له بولاية تلمسان من سجل لابنه إدريس لمحمد ابن عمه سليمان من بعده. وهكذا يمكن القول أن تلمسان ظلت إدريسية إلى غاية سنة 213 هـ/828م اثر وفاة إدريس الأصغر، حيث تم تقسيم الدولة الإدريسية بين أبنائه[95]، وذلك بأمر من كنزة أم إدريس الأصغر، التي أشارت على محمد بن إدريس بتقسيم البلاد مع إخوته[96] ، وبقيت تلمسان في أيدي بني سليمان مستقلين عن الأدارسة.

حافظ محمد بن سليمان على هذا الاستقلال فتجنب الدخول في الحروب والفتن، فأخرج القصبة من أغادير إلى عين الحوت[97] ومنها تفرعت الفروع السليمانية[98]، وخص أبناءه كل واحد بثغر من ثغور المغرب الأوسط تتوارثه أسرته، وخص تلمسان لولي العهد احمد التي بقيت في أعقابه، وهكذا نراه قد اتبع نفس أسلوب ابن عمه محمد الإدريسي فظلّ المغرب الأوسط للعلويين السّليمانين والمغرب الأقصى للعلويين الإدريسيين إلى أن دخل العبيديون فقضوا عليهم جميعا .

ــ قرى ومدن أعمال الإمارات السليمانية بالمغرب الاوسط

إذا كانت تلمسان، و ارشكول تعاقب على حكم هذه الإمارة أربعة أمراء سليمانيين، وهم عيسى بن محمد بن سليمان[99]، يقول البكري ً ونزلها عيسى بن محمد بن سليمان المذكور قبل هذا ووليها وتوفي فيها سنة خمس وتسعين ومائتن[100]، ثم توارث ملكه أبناؤه من بعده إلى أن أخرجهم منها العبيديون، فخلفه ابنه إبراهيم المدعو إبراهيم الارشكولي سنة 295هـ/907م[101]، ووليها بعده ابنه إدريس بن إبراهيم الذي كان معارضا للتواجد الفاطمي بالمنطقة ودعا لأمويي الأندلس سنة316هـ/928م[102]، وخلفه من بعده أخوه يحيى بن إبراهيم وهو الذي حبسه أبو عبد الله الشيعي سنة 323هـ/934م [103]. ، وجراوة كانت تقع في الجهة الشمالية الشرقية من المغرب الأوسط، وهي آخر الإمارات السليمانية على الحدود مع إمارة نكور على مقربة من وادي ملوية، يؤكد هذا ابن حوقل ًووادي ملوية يقع إلى وادي صاع ويصبان جميعا إلى البحر مابين جراوة أبي العيش ومليلة ً[104]. فقد تعاقب على إمارتها ثلاث أمراء وهم إدريس بن محمد بن سليمان، ثم خلفه ابنه عيسى المكنى أبو العيش سنة 258هـ/ 871م، حيث فاقت مدة حكمه فيها ثلاثا وثلاثين سنة، وبعد وفاته ورثه ابنه الحسن بن أبي العيش سنة 291هـ/903م[105]، وبقي فيها إلى أن داهمه موسى بن ابي العافية ــ كان مواليا للعبيدين ــ وحاصره فأخرجه وأخذها منه سنة 319هـ931م[106]، فظل يتنقل مابين تلمسان و أرشكول التي تحصن فيها إلى أن قبض عليه موسى البوري بن موسى بن أبي العافية وأرسله إلى الأندلس سنة338هـ/949م[107]. وكانت تنس في يد بني سليـــمان منذ أن ملكـــها إبراهيم بن محمـــد بن سليمان[108]، ثم تـــــوارث حكمها أبناءه من بعده ومنهم القاسم بن إبراهيم بن محمد وكان منحاشا الى الناصر بالأندلس أيام العبيديين،[109] إلى أن سقطت وتغلب عليها زيري بن مناد سنة 342هـ/953م[110]، ولهذا تكون تنس آخر إمارة للسّليمانين تسقط بالرغم من محاولة احد أحفاد سليمان، وهو يحي بن علي بن يحي بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن سليمان

المطالبة بها لكنه لم يضفر بها[111]. من أهم واكبر الإمارات السليمانية في المغرب الأوسط، فقد وجدت من حولها اربضا و مدنا كثيرة تابعة لها ويرجع الفضل في معرفة هذه الإمارات، والاطلاع على أمرائها إلى اليعقوبي الذي زار المغرب بين سنة 263هـ/876م و 276هـ/889م، ومعظمها كانت في الجهة الشرقية[112] من تلمسان، في الوقت الذي أهمل الحديث عن تلك الموجودة على الساحل وفي غرب تلمسان التي انفرد بذكرها البكري .

فأولى هذه المدن مدينة مذكرة[113] المجاورة لإمارة متيجة، فيها ولد محمد بن سليمان بن عبد الله بن حسن بن حسين بن علي بن أبي طالب [114]، ومدينة الخضراء على نهر ولها فواكه وسوان ومنها إلى مليانة مرحلة[115]، ويتصل بهذه مدن كثيرة، وحصون وقرى ومزارع، يتغلب على هذا البلد ولد محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب كل رجل منهم مقيم متحصن في مدينة وناحية، وعددهم كثير حتى أن البلد يعرف بهم وينسب إليهم [116]، وآخر المدن التي كانت في أيديهم في هذه الناحية المدينة التي تقرب من ساحل البحر، يقال لها سوق إبراهيم، وهي المدينة المشهورة فيها رجل يقال له عيسى بن إبراهيم ابن محمد[117] بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسين [118]، وهي مدينة صغيرة فيها حمام وسوق وهي على نهر شلف[119].

ويضيف لنا ابن حوقل مدينة أخرى تسمى بني واريفن على نهر الشلف أيضا، قرية ازلية لها كروم وسوان كثيرة [120]، و على الطريق بين تيارت وتلمسان ثمنطلاس[121]؛ وفي الجهة الغربية والشمالية لتلمسان جاء ذكر عدة مدن وقرى كانت أعمال الإمارات السليمانية من أشهرها، مدينة العلويين[122]، كانت تحت إمرة ولد من أولاد محمد بن سليمان ثم تركوها، وسكنها رجل من زناتة يقال له علي بن حامد بن مرحوم الزناتي[123]، ويضيف لنا مدينتين تحملان نفس الاسم فواحدة يقول عنها ...ومنها الى العلويين وهي قرية على نهر يأتيها من القبلة ومنها إلى تلمسان مرحلة لطيفة وهي مدينة ازيلة [124]،

والثانية وهي أيضا قرية تعرف بالعلويين وهي قرية عظيمة آهلة على نهر ولها أجنة وعيون[125]؛ و قرية أخرى تبعد مقدار مرحلة عن قرية العلويين الثانية تسمى تاتانلوت[126].

ومن المدن المشهورة أيضا مدينة نمالته[127] ، فيها محمد بن علي بن محمد بن سليمان، وآخر ممالك بني سليمان[128]، ومدينة فالوسن[129]، وهي مدينة عظيمة أهلها بطون البربر من مطماطة، وجزولة، وصنهاية[130]، وأفادنا البكري بمدينة أخرى تدعى ترنانا،كان بها عبد الله الترناني بن إدريس بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه[131] وقد يكون ابن حوقل أيضا ذكرها لكن باسم ترفانة[132]، وذكر سيد علي حشلاف قرية كانت تدعى بيدر[133] ، يقول نزلها حمزة بن إدريس بن محمد بن سليمان[134].

الخاتمة

ختاما لهذه الدراسة يمكن ان نخلص الى مجموعة من النقاط منها:

إن التاريخ الوسيط ولاسيما القرون الاولى منه لم تستوف حقها من الدراسة، وأن كثيرا من الثغرات لازال يكتنفها الغموض ، وبحاجة لإعادة الدراسة، فان امارات بني سليمان لم تحض باهتمام الدارسين كغيرها من دول زمانها على الرغم من استحواذها على مساحة واسعة من بلاد المغرب الاوسط .

كان سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي كرم الله وجهه من الفارين من وقعة فخ، واستطاع الوصول إلى تلمسان زمن أخوه إدريس فاستوطنها وأنجب بها ذرية حكمت تلمسان والساحل الغربي للمغرب الأوسط .

كانت الإمارات السليمانية في بعض مدن غرب المغرب الأوسط، أهمها تلمسان، ارشكول، جراوة، تنس إضافة إلى قراها وأقاليمها، محصورة بين الدولة الإدريسية في المغرب الأقصى، والدولة الرُّستمية في الجنوب وقليلا في الشرق، والإمارات العلوية غير

السليمانية، في بعض الأجزاء الشرقية منها مع وجود أجزاء من الدولة الأغلبية في الشرق.

كان بنو سليمان مستقلين بإمارتهم بالمغرب الأوسط، فضربوا نقودهم بأسمائهم، وتعاقدوا مع الحكام بوصفهم أمراء، ولم يكونوا تحت حكم الأدارسة عكس ما يدعيه البعض، بأن الدولة الإدريسية وصلت إلى واد الشلف.

كان جزء من المغرب الأوسط تحت النّفوذ الإدريسي إلى أن توفي إدريس الثاني سنة 213هـ/828م، ومنذ هذا التاريخ أصبح بنو سليمان مستقلين عن الأدارسة، فحافظت كل أسرة من الأسر السليمانية على الحكم متوارثا في ذريتها دون أن تعتدي واحدة على الأخرى، ولم يكن لهم سلطة كاملة على المناطق التي كانت تحت نفوذهم، بل غلب عليها الطابع الروحي، بينما مارس زعماء البربر كامل سلطاتهم سيما العسكرية.

الهوامش والاحالات

[1] ابن حزم الأندلسي، جمهرة انساب العرب، تحقيق ليفي بروفنسال ، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1948، ص48

[2] أبو القاسم الزياتي، تحفة الحادي المطرب في رفع نسب شرفاء المغرب، تحقيق رشيد الزاوية، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية ، 2008، ص47 ؛ مجهول، مفاخر البربر، تحقيق عبد القادر بوباية، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، 2005، ص199

[3] عبد الله سيد علي حشلاف، سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول، المطبعة التونسية، 1939، ص19

[4] سعدون عباس نصر الله، دولة الأدارسة في المغرب دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1987، ص33.34

[5] عبد الله سيد علي حشلاف، السابق، ص19

[6] تقي الدين المقريزي، اتعاظ الحنفا بأخبار أئمة الفاطميين الخلفا تحقيق جمال الدين الشيال،ج1، القاهرة، ط3، 1996، ص7.6؛ ابن حزم، المصدر السابق، ص33؛ أبو القاسم الزياتي، المصدر السابق، ص45

[7] المصدر السابق ، ص46

[8] ابن حزم، المصدر السابق، ص34

[9] نفسه، ص36؛ مجهول، مفاخر البربر، ص199؛ تقي الدين المقريزي، السابق،ص9؛ ابن عذارى، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج4، تحقيق ج. س. كولان و ليفي بروفنسال، ط3، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1983، ص210

[10] إبراهيم أيوب، التاريخ العباسي السياسي والحضاري، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، لبنان، 1989، ص 32

[11] ابن حزم، المصدر السابق ، ص39.40؛ تقي الدين المقريزي، المصدر السابق،ص10

[12] الزركلي خير الدين، الأعلام، ج6، دار العلم للملايين، ط15،بيروت، لبنان، 2002، ص149

[13] عبد الله سيد علي حشلاف،المصدر السابق، ص116

[14] مجهول، مفاخر البربر، ص200

[15] ابن حزم، المصدر السابق ، ص46

[16] محمد بن عبد الله التنسي، تاريخ الدولة الإدريسية من كتاب نَظمُ الدُّرِّ والعقيان، تحقيق عبد الحميد حاجيات،الموسوعة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص66

[17] فخ بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وهو واد بمكة وقعت فيه معركة بين الحسين بن علي بن الحسن بن علي مع جيش بني العباس سنة 169هـ/785م.(ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج2، دار صادر، بيروت، 1977. ص237)

[18] أخلد العلويون إلى السكينة والهدوء طيلة ربع قرن أملا في لمِّ الشمل وتنظيم قوتهم، (سعدون عباس نصر الله، المرجع السبق، ص43)

[19] كان عامل المدينة وقتها عمر بن عبد العزيز بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، (السلاوي الناصري، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، ج1، ص66)

ابن خلدون عبد الرحمن، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشان الأكبر، ج4 ، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت، لبنان، 2000.ص17

[21] السلاوي الناصري، المصدر السابق، ج1، ص66

[22] ابن الاثير عزالدين، الكامل في التاريخ، تحقيق محمد يوسف الدقاق، ج5، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، 1978، ص266

[23] السلاوي الناصري ، المصدر السابق، ج1، ص66

[24]ابن الاثير عزالدين، المصدر السابق، ص167؛ السلاوي الناصري، المصدر السابق ،ج1، ص66

[25] ابن خلدون عبد الرحمن، العبر،ج3، ص271

[26] الطبري محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ج8، دار المعارف بمصر، ط2، د ت، ص197؛ السلاوي الناصري، الاستقصا ج1، ص207

[27] ابن عذارى المراكشي،ج 4. ص210

[28] ابن أبي الزرع، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، تحقيق كارل يوجن، دار الطباعة المدرسية، اوبسالة، 1843، ص8

[29] وليلي مدينة بالمغرب بالقرب من طنجة دخلها إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علب سنة172، (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص382)؛ وليلي قاعدة جبل زرهون كانت مدينة متوسطة حصينة كثيرة المياه والغرس؛ (السلاوي الناصري، المصدر السابق ، ج1، ص72)

[30] قبيلة برنسية، أكبرهم عددا وأشدهم قوة أيام الفتح وهم من ولد أورب بن برنس، كانت أيام الفتح بقيادة كسيلة بن لزم الأربي، (ابن خلدون عبد الرحمن، العبر، ج6، ص192)

[31] ابن خلدون عبد الرحمن، العبر،ج4، ص17

[32] لسان الدين بن الخطيب، تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط، القسم الثالث من كتاب أعمال الأعلام، تحقيق مختار العبادي وإبراهيم الكتاني، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1964، ص190

[33] نفسه، ص9

[34] محمود إسماعيل ، الادارسة، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 1991. ص58

[35] تلمسان مدينة عظيمة قديمة أزلية تنبئ أنها كانت دار مملكة الأمم السالفة، وهي في سفح جبل أكثر شجره الجوز...ومدينة تلمسان مدينة علم وخير، وكان هذا المغرب الاوسط قد تملكه العلويون؛ (مجهول الاستبصار، ص176)

[36] ابن خلدون عبد الرحمن، العبر،ج4، ص17

[37] ابن أبي الزرع، المصدر السابق، ص9؛ السلاوي الناصري، الاستقصا، ج1، ص69؛ ابن خلدون عبد الرحمن، العبر،ج7، ص102

[38] أثار هذا المسجد مازالت باقية إلى يمنا هذا غير أن عملية البحث والتنقيب متوقفة إلى يوم كتابة هذا البحث .

[39]ابن أبي الزرع، المصدر السابق، ص8؛ خالد بلعربي، تلمسان من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الزيانية، الألمعية للنشر والتوزيع قسنطينة، الجزائر، 2011، ص81

[40] عند ابن الأثير، "وفيها رأس الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن عليً، ابن الأثير، المصدر السابق،ج5، ص169

[41] الطبري، المصدر السابق، ج8، ص197

[42] أبو فرج الأصفهاني ، مقاتل الطالبيين، تحقيق احمد صقر، أمير قم ، ط2، د ت؛ الهامش رقم 2، ص365

[43] نفسه، ص365

[44] ابن حزم، المصدر السابق، ص39

[45] احمد بن محمد بن عبد الله المقري، زهرة اخبار في تعريف ال البيت النبي المختار، تحقيق الشريف ايهاب التركي الشاذلي الادريسي، المطبعة الجديدة، فاس، المغرب الاقصى، 1349ه ، ص61

[46] الزركلي، الأعلام، ج3، ص128

[47] ابن خلدون عبد الرحمن، العبر،ج4، ص23

[48] ابن خلدون عبد الرحمن، العبر،ج7، ص34

[49] ابن خلدون عبد الرحمن، العبر،ج4، ص17

[50] ابن خلدون عبد الرحمن، العبر،ج7، ص102

[51] ابن أبي الزرع، المصدر السابق، ص7

[52] ابن عذارى المراكشي، البيان، ج1، ص210

[53] نفسه، ص210

[54] أحمد بن محمد العشماوي،السلسلة الوافية والياقوتة الصافية في أساب أهل البيت المطهر، مطبعة ابن خلدون، تلمسان، الجزائر، 1961، ص241

[55] محمد بن عميرة، دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2011، ص142

[56] ابن خلدون عبد الرحمن، العبر،ج4، ص24

[57] للمزيد عن تأسيس الدولة الإدريسية، برجع إلى ابن أبي الزرع، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار المغرب وتاريخ مدينة فاس.

[58] عن تأسيس الدولة الرُّستمية برجع إلى بن الصغير أخبار الأئمة الرستميين؛ وعيسى الحريري، الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي.

[59] منها إمارة هاز بنواحي المسيلة، وصاحبها هوا لحسن بن سليمان بن سليمان بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ض) وأحفاده من بعده؛ وإمارة متيجة أصحابها من الفرع الحسيني، (بهلول سليمان، الدولة السليمانية والإمارات العلوية في المغرب الأوسط، طبعة وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2011، ص112.111

[60] اعتمادا على خريطة،(حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ص109)

[61] نهر الشلف نهر بالمغرب الأوسط يصب في البحر المتوسط، اعتبر الحد الفاصل بين غرب المغرب الأوسط وشرقه، (خالد بلعربي، المرجع السابق، هامش رقم3، ص88

[62] مدينة بالمغرب بقرب مدينة مليلة، وهي مدينة كبيرة بينها وبين البحر نحو عشرة أميال وقيل خمسة، بنها سعيد بن إدريس ابن صالح الحميري، (الحميري عبد المنعم، المصدر السابق، ص576

[63] فالوس هي مدينة ندرومة، الواقعة غرب تلمسان، (محمد لطالبي، الدولة الأغلبية التاريخ السياسي، ترجمة المنجي الصيادي وحمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيوت، لبنان، 1995، ص646)

[64] اليعقوبي، ، البلدان، مطبع بريل، مدينة ليدن، 1890، ص147

[65] ابن حوقل النصيبي، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1996، ص88

[66] محمد الطالبين، المرجع السابق، ص646

[67] ابن حوقل، المصدر السابق، ص76

[68] ابن مسالة الهواري اباضي خالف الرستميين وخرج عنهم وقامت بينهم حروب، للمزيد (ابن الصغير، أخبار الأئمة الرستميين، تحقيق، محمد ناصر وإبراهيم بحاز، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1986، ص52)

[69] اليعقوبي، المصدر السابق، ص149

[70] نفسه، ص149

[71] ابن خردذبه أبي القاسم عبيد الله، المسالك و الممالك، مطبعة بريل، ليدن، 1889، ص 88

[72] اليعقوبي، المصدر السابق، ص149

[73] عن الفتح الإسلامي لتلمسان ينظر (ابن عذارى، البيان، ج1، ص28)

[74] ابن خلدون عبد الرحمن، العبر، ج6، ص102

[75] أغادير أو أجادير اسم فنيفي الأصل انتقل إلى البربر وتعني بلغة البربر الجرف أو الهضبة، (خالد بلعربي، المرجع السابق، ص35)

[76] محمد الطمار، المرجع السابق، ص27

[77] ابن خلدون عبد الرحمن، العبر، ج7، ص17

[78] ابن خلدون عبد الرحمن، العبر، ج7، ص17

[79] محمد الطمار، المرجع السابق، ص27

[80] ابن خلدون عبد الرحمن، العبرج7، ص102

[81] يعتمد ابن خلدون سنة 173هـ ، بينما صاحب الاستقصا يعتمد سنة 174، والظاهر أن ابن خلدون يريد بذلك سنة الدخول بينما يريد صاحب الاستقصا سنة الخروج، (ابن خلدون، العبر، ج4، ص17)؛ (السلاوي الناصري، الاستقصا، ج1، ص69)

[82] ابن خلدون، العبر، ج4، ص17

[83]السلاوي، الاستقصا، ج1، ص69؛ ابن خلدون، العبر، ج4، ص17

[84] محمود إسماعيل، الأدارسة، ص62

[85] محمد الطمار، المرجع السابق، ص62

[86] عبد الهادي التازي، التّاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم، المجلد الرابع، الدولة الإدريسية، مطبعة فضالة المحمدية، المغرب، 1987، ص15

[87] ابن خلدون عبد الرحمن، العبر،ج7، ص34

[88] نفسه، ص102

[89] نفسه، ج4، ص23

[90] السلاوي الناصري، ج1، ص74

[91] ابن خلدون عبد الرحمن، العبر، ج4، ص18

[92] نفسه، ص18

[93] ابن خلدون عبد الرحمن، المقدمة، ص228

[94] نفسه، ج7، ص102

[95] كان إخوته المستفيدون من التقسيم هم، القاسم، عم، داود، يحي، احمد، عبد الله، حمزة، عيسى،(ابن أبي الزرع، المصدر السابق، ص28)

[96] عن عملية التقسيم يرجع إلى، ابن خلدون، العبر، ج4، ص19)، (السلاوي الناصري، الاستقصا، ج1، ص75)، ابن أبي الزرع،المصدر السابق، ص28)

[97] عين الحوت حاليا هي قرية تبعد عن تلمسان بحوالي 10 كلم، كانت مقرا لبني سليمان، ويعتبر سكانها أنهم من الشرفاء ويوجد بها ضريح محمد بن سليمان، (خالد بلعربي، المرجع السابق، ص89)

[98] سيد علي حشلاف، المرجع السابق، ص117

[99] ابن خلدون عبد الرحمن، العبر، ج4، ص23؛ عبد الله التنسي، المصدر السابق، ص66

[100] البكري، المصدر السابق، ص78

[101] نفسه، ص78

[102] عبد العزيز فيلالي، العلاقات السياسية بين الدولة الاموية في الاندلس ودول المغرب ، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، مصر، 1999، ص145

[103] نفسه، ص78

[104] ابن حوقل، المصدر السابق، ص88

[105] ابن عذارى المراكشي، البيان، ص46

[106] نفسه، ص196

[107] البكري، المصدر السابق، ص78

[108] ابن خلدون عبد الرحمن، العبر، ج4، ص24

[109] عبد العزيز فيلالي، المرجع السايق ، ص146

[110] نفسه ، ص24

[111] نفسه، ص24

[112] لقد نفى محمد علي دبوز وجود إمارات مستقلة لبني محمد بن سليمان ورأى بأن هذه الرواية من نسج خيال اليعقوبي ثم أخذها عنه آخرون؛ (محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، ج1، مؤسسة تاوالت الثقافية، ليبيا، 2010، ص448)

[113] مذكرة هي مليانة الواقعة شرق شلف؛ محمد الطالبي، المرجع السابق، ص645

[114] اليعقوبي، المصدر السابق، ص142

[115] ابن حوقل، المصدر السابق، ص89

[116] اليعقوبي، المصدر السابق، ص142

[117] نفسه، ص143

[118] نفسه، ص143

[119] ابن حوقل، المصدر السابق، ص89

[120] نفسه، ص89

[121] اليعقوبي، المصدر السابق، ص149

[122] نفسه، ص148؛ والعلويين، وقرية صبرة الواقعة على بعد 40 كلم من مدينة تلمسان(محمد الطالبي، المرجع السابق، ص646)

[123] لم نعثر على ترجمة له في المصادر المعتمدة في هذا البحث ، والظاهر انه كان زعيما لقبيلة زناتية

[124] ابن حوقل، المصدر السابق، ص89

[125] نفسه، ص89

[126] نفسه، ص77

[127] نمالتة وهي مدينة مغنية، المدينة الواقعة الحدود الغربية الجزائرية حاليا، (محمد الطالبي، المرجع السابق، ص646)

[128] اليعقوبي، المصدر السابق، ص147

[129] فالوس هي مدينة ندرومة، الواقعة غرب تلمسان، (محمد الطالبي، المرجع السابق، ص646)

[130] اليعقوبي، المصدر السابق، ص147

[131] البكري، المصدر السابق، ص88

[132] بن حوقل، المصدر السابق، ص89

[133] توجد بشمال تلمسان قرية تحمل إلى اليوم نفس التسمية قد تكون هي المقصودة ، وأخرى على ساحلها تحمل نفس الاسم.

[134] سيد علي حشلاف، المصدر السابق، ص117